

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (721) إلى الآية (921).

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم وقال الماء يا قوم فداونا تذروا موسى وقومه ليفسدو قال موسى - 00:00:00

ان الارض لله يورثها من يشاء والعقاب للمتقين. قالوا قال ويختلف هذه الآيات الكريمة من سورة الأعراف في سياق قصة موسى عليه الصلاة سلام مع فرعون حينما اتاه يدعوه الى الله تعالى - 00:00:50

وان يرسل معه بنبي اسرائيل. وقبل هذه الآيات قوله قال فرعون امتنتم به قبل ان اذن لكم انها هذا لمكر مكرتموه في المجيد ومكرتموه في المدينة لتخروا منها اهلها فسوف تعلمون - 00:02:00

الى ان قال الله جل وعلا عن السحرة لما امنوا وما تنقضوا منا الا ان امنا بآيات ربنا لما جاءتنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين. اظهر السحرة المؤمنون انهم لا - 00:02:30

بالي انتقام ينتقم منهم فرعون. وسألوا الله جل وعلا ان افرغ عليهم الصبر وان يتوفاهم على اليمان. عند ذلك قال الماء قال الله تعالى وقال الماء من قوم فرعون. خباء الكفر - 00:03:00

الضلال قالوا لفرعون كيف ترك موسى ومن معه يفسد العرب فيه دليل على فساد قلوبهم. وفساد افكارهم وانهم قلبوا الحق باطلًا والباطل حقا. يظنون ان موسى عليه السلام الذي يدعو الى - 00:03:30

اعبادة الله وحده لا شريك له انه يدعو الى الفساد في الارض. كما قال عن محمد صلى الله عليه وسلم سفة احلامنا وفرق جماعتنا قال الماء من قوم فرعون اتذر موسى وقومه يعني ترك موسى ومن امن به - 00:04:00

وهو انه لما امن السحرة بموسى عليه السلام امن ست مئة الف من بنى اسرائيل اعتربوا موسى او تركوا موسى وقومه الارض تفرق العباد يفرق الناس من كونهم كونهم يعبدون فرعون ويخلعون - 00:04:30

الا هو الى ان يكون منهم من يعبد الله وحده ويم عبادة فرعون. ليفسدو في العرب ويذرك والهتك. وبركة بمعنى يتركك. ولا يثبتون اليه والهتك والهتك. فرعون الة قيل ذلك قيل انه كان قد اتخذ لهم اصنام يعبدون - 00:05:00

صورها على صورة الكواكب. وامرهم بعبادتها وانه هو ربهم الاعلى اه يعبدون الاصنام وهو ربهم ورب الاصنام. وقيل انه كان يعبد هو له الله وقيل كان يعبد بقرة وقيل كان يعبد صنمًا ويختفي عن قومه بان - 00:05:40

العقل مفطور على انه له رب. من هو؟ هل هو رب العالمين الحب الحقيقي جل وعلا او يتخذ غيره ربها. ويذرك والهتك يا انيس الهتك التي امرتنا بعبادتها. او يذرك والوهيتك انت - 00:06:10

يعني ما يكون لك الوهبية عليه. وبركة ويذرك طاعتك ويذرك عبادتك تجتنبون ذلك فما يصبر عليهم فهم يقولون هذا القول من باب الانكار على فرعون الا يدع موسى ومن معه هكذا لا هم يفسدون في الارض - 00:06:40

واللعين ما تجرا الى ان يعمل نحو موسى شيء هو الماء من قومه يريدون منه ان يعمل نحو موسى ومن امن به. لكنه اللعين يخشى ويظنه انه لا يستطيع ان يعمل نحو موسى شيء. وانه ان عمل نحو موسى شيء عجل بالعقوبة - 00:07:10

فهو شريرا عن طلتهم القضاء على موسى ومن امن به الى ان توعد بنى اسرائيل بان يسيء الى بنى اسرائيل. وعدهم بان ينتقم من

بني اسرائيل. اما قال نطمئنا لهم ومسكتا لهم عن ثورانهم هذا قال - 00:07:40  
قتل ابنائهم ونستحيي نسائهم هذه مرة اخرى في تقتيل الاباء واستحياء النساء. هو اللعين كرر معهم هذه العقوبة. لما اتاه ات قال  
ان انه يولد لبني اسرائيل غلام يكون زواله على يده. فقال في زعمه - 00:08:10  
وان الامر بسيط. نحن متسلطون على بني اسرائيل. وهم تحت قهرنا وقبضتنا اذا ولد له غلام قتلناه. واذا ولد لهم بنت ابقيناها  
لخدمتنا وقتل الاف الغلمان من اجل موسى عليه السلام. وتربى موسى عليه السلام في حجر - 00:08:40  
به وبنته. وتحت نعمته هو الذي رباه. والله جل وعلا على كل شيء قدير وما اراده الله جل وعلا لا بد ان يتم ولو كان الخلق كلهم  
يريدون شيئا ما - 00:09:10

والله جل وعلا لا يريد ما تم. ولو اراد الله جل وعلا شيئا والخلق لا يريدونه كلهم لتم ووجد كما اراد الله سبحانه وتعالى. قتل الاف  
الغلمان في زمن في سنة ولادة موسى عليه السلام وبقي موسى في حجري فرعون فهو بعيدا عن - 00:09:30  
ولا في السرداد ولا بعيد. وانما في بيته وتحت نعمته. ورباه هو. ولهذا قال الم نبوي شفينا ولیدا ولبتنا من عمرك سنتين قال  
سنقتل ابناءهم عيد عليهم هذه العقوبة. هذه المرة الثانية يقتل الاباء - 00:10:00

ونستحي النساء بقيهن حيوات ليخدمتنا. وانا فوق نلقى الغالبون هم لا شيء خدم عند فرعون واليد فوقهم ونحن نقهرون ونعمل فيهم  
كما وانا فوقهم فاقدون. عند ذلك قال موسى عليه السلام مقويا لعزيمة المؤمنين. وبثا لروح القوة والشجاعة - 00:10:30  
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. الصبر فانت امام عدو ولا قبل لك بمحاربته ليس لك الا الصبر والاستضعفاف الى الله تعالى  
ولهذا ما امر الله جل وعلا محمدا صلي الله عليه وسلم وهو في مكة مستوعب - 00:11:10

مع من امن به ان يقاتل الكفار. ويختبون في صلاتهم فلكل وقت ما يناسبه. والله جل وعلا شرع لعباده. والنبي صلي الله عليه وسلم  
قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه موعظة. فان لم - 00:11:40  
فبقلبه. ينكر المنكر وصاحبه ويبغضه ولا يضيره قال موسى عليه السلام استعينوا بالله واصبروا تحملوا وتذرعوا بالصبر. واصبروا ثم  
بشرهم وثبتهم من استطاعته قال ان العرض لله ورثها من يشاء. الارض ليست لفرعون - 00:12:10  
فرعون مربوب مخلوق واحد من الخلق. ان الارض لله والله جل وعلا يعطوها من شاء ان شاء ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده.  
زيادة بالبشارة انكم على الحق. وانكم انتم المتقوون بالله والعاقبة - 00:12:50

الفوز والنظر والسعادة في الدنيا والآخرة لمن اتقى الله جل وعلا حتى فالعقابة له. انظر الى بعض ايمتنا وسلفنا الصالح الامام شيخ  
الاسلام ابن تيمية رحمه الله وحبس وضرب وذكره من وقته الى اليوم والى ان يرث الله - 00:13:20  
والارض ومن عليها وكل مؤمن تقى يدعو له. ويترحم عليه ويستفيد منه. انظر الى الامام احمد رحمه الله سجن وعدب وضرب ووضع  
برجليه القيود. التي نعجز عن حملها اقوياء الشباب وهو فوق السبعين - 00:13:50

العقود في يديه ورجليه. وصابر رضي الله عنه. وما قال للناس اخرجوا وقاتلوا ودافعوا عنى لا والعاقبة للمتقين الدعوات الصالحة له  
يدعى له من وقته الى اليوم والى ان يرث الله - 00:14:10

ومن عليها. هؤلاء اضطهدوا واولوا وعلموا والعاقبة لهم. فقد تكون العاقبة للمرء في حال حياته وقد تكون العاقبة له بعد مماته للذكر  
الحسن والجنة والثواب الجزيل روضة من رياض الجنـة - 00:14:30

في القبر ان شاء الله لمن اتقى الله. والعاقبة للمتقين العاقبة لمن اتقى الله حيا كان او ثم ان المؤمنين شکوا الى موسى عليه السلام  
والصحابة رضي الله عنهم كانوا يشكون الوضع لما اوذوا في مكة اذى شديدا يشكون الوضع الى رسول الله صلي الله عليه وسلم -  
00:14:50

الشكوى المؤمن على من يسمع منه لا يأس بها ولا وانما لعل وعسى ان يفرج الله عنهم. والنبي صلي الله عليه وسلم قال فانكم  
 تستعجلون لا تستعجلوا العاقبة لكم. قالوا اودينا من قبل ان - 00:15:20  
تأتي انا اذا فرعون يجعل لنا الاعمال الشاقة ايعطينا اجرتنا ولا حقوقنا فنحن مضطهدون من قديم من قبل ان يبعثك الله رسولنا اليـنا

اوذينا من قبل ان تأثينا ومن بعد ما جتنا كذلك الان اشتد الكرب علينا - 00:15:50

هذا اشهد حينما بعثك الله ورسوله امنا بك اشتد اذى فرعون علينا. كيف الخلاص يا موسى قال عليه الصلاة والسلام مبشرًا لهم مرجيا

عسى ربكم ان اهلك عدوكم. عسى يرجو الله جل وعلا ان يهلك العدو فرعون. وفرعون - 00:16:20

قومه وامطى عليهم هلاكه لكن الله في ذلك حكمة. قيل ان عمره فوق ست مئة سنة ومكث وهو يقول ان ربكم الاعلى اربع مئة سنة.

اربع مئة سنة وهو قل انا ربكم الاعلى. والله جل وعلا يسمعه ويمهل ولا يهمل سبحانه وتعالى. فلا - 00:16:50

الاجابة ولا تيأس اذا رأيتم ظلمة يمرحون ويسرحون في الارض ويوعظون العباد فالله بالمرصاد ولا يحسن الذين كفروا ان ما نملي

لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما عسى ربكم ان يهلك عدوكم. ويستخلفكم في الارض - 00:17:20

يجعلكم خلفاء الارض وحدكم. يمكن لكم في الارض فيينظر كيف تعملون. في هذا بشارة وفيه نذارة وفيها حس وترغيب وفيها رجا

وفيها تخويف يقول عسى ربكم ان يهلك عدوكم. توقعوا هذا. هذا سيحصل. يهلك العدو. وتكونوا خلفاء الارض. لكن - 00:17:50

انظروا في عملكم ماذا سيكون؟ من الناس اذا مكن لهم في الارض اتقى الله جل وعلا جل وعلا من طاعة الله ومن الناس من اذا مكن

لهم في الارض افسد وبسق وفجر وهلك. والله - 00:18:20

جل وعلا يعلم ما العبادة عاملون قبل ان يخلقهم. فيينظر كيف تعملون وانظر جل وعلا العمل الذي تعلموه تستحقون عليه

الصواب والعقاب. لأن الله جل وعلا الا يعاقب العباد الا بما عملوا ولا يصيدهم الا على ما عملوا. وهو جل وعلا يعلم ما العبادة -

00:18:40

عاملون قبل ان يخلقهم. ففي هذا تخويف وفيه رجا في تخويف من سوء العاقبة من عدم الصبر الجزء الفساد في الارض وفيه رجا

وحلف وتحريض على الاستقامة والعمل بطاعة الله. لأن الله ينظر اليكم - 00:19:10

ومطلع عليكم اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب. الله جل قال مطلع على اعمال عباده والرسل يكتبون

والكتابة تعرض على ربنا جل وعلا فلا يخفى عليه شيء - 00:19:40

من احوال عبادة فيينظر كيف تعملون. انتبهوا لمراقبة الله واعملوا بطاعة الله موقن قيل بان الله ينظر اليكم وهذه اعلى الدرجات التي

ممكن ان يتصرف بها البشر. بعد النبوة وهو الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ترون - 00:20:00

وتومن بان الله جل وعلا مطلع عليك. لا تخفي عليه خافية من امرك. اقرأ يخبر تعالى عما تماً علىه فرعون وملأه وما اظموه لموسى

عليه السلام من الاذى وقال الملا من قوم فرعون اي لفرعون اتذر موسى - 00:20:30

قال قوله او يتبعهم ليفسدو في الارض اي يفسدوا اهلها اي يفسدوا اهل رعيتك ووادعوهم الى عبادة ويدعون الى عبادة ربهم دونك.

فلننكس والعياذ بالله يرى الضلال صلاح خير الصلاح ضلاله والعياذ بالله كما قال كفار قريش لاحبار اليهود الضلال قالوا له اينا و Mohammad

- 00:21:00

من اهدى سبيلا قالوا اعرضوا علينا قالوا نحن نصل الرحيم ونقل الضعيف ونخدم محمد قطع ارحاما وفرق جمعنا وسفها اباءنا

واجدادنا قالوا لا لا سوا انتم اهدى سبيل واحسن. وهم يعلمون الخباء ان محمدا رسول الله صلى الله عليه - 00:21:30

سلم وان كفار قريش لكفهم جحدوا والعياذ بالله. قالوا لا انتم اهدأ سبيل وهكذا الملا من قوم فرعون يقول هكذا هؤلاء يفسدون في

الارض الذي هو صلاح للعباد والبلاد موسى ومن معه عليه السلام - 00:22:00

نعم يفسدون في في الارض. وقد ترك عبادتك. وقيل هي عاطفة او لا تدعهم يسمعون من الفصل ما قد اقررتهم عليه وعلى ترك الهاتك

وقرأ بعضهم الهاتك اي عبادتك قال الحسن البصري كان لفرعون الله يعبد في السر. فاجاب لانه ما يعترف امام الناس - 00:22:20

ان له معبود لانه هو المعبود. فكيف يكون له الله؟ فكان له الله في السر يعبد. وقيل انه جعل لهم هم الاهة متعددة اصنام وقالوا انا ربكم

الاعلى. ما قال انا ربكم فقط. يعني - 00:23:00

هؤلاء ارباب لكن انا الاعلى. نعم قال الحسن البصري كان لفرعون الله يعبد في السر فاجابهم فرعون فيما سأله بقوله سنقتل اللهم

نستحي نساء وهذا من ضعف ما سافعله نحوبني اسرائيل. اما موسى فضرب عنه صبح لانه اللعين - 00:23:20

يعرف انه لن تصل يده الى موسى وهذا امر ثان لهذا الصنيع وقد كان وقد كان مكة نبيا قبل ولادة موسى عليه السلام حذرا من وجوده. فكان خلاف ما رامه وضد - [00:23:50](#)

مرانه وضد ما قصده فرعون وهكذا عمل في صنيعه ايضا لما اراد اجلالبني اسرائيل وقهره فجاء الامر على خلاف ما اراد. اعزهم الله واذله وارغم انفه واغرقه وجنوذه. ولما - [00:24:10](#)

فرعون على ما ذكره من المأساة لبني اسرائيل من المسائل لبني اسرائيل. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ووعدهم بالعاقبة وان الدار ستصير لهم في قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - [00:24:30](#)

قالوا لي من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا اي فعلوا بنا مثل ما رأيت من الهوان من قبل ما جئت يا موسى ومن بعد ذلك قبل ولادة موسى وبعد ولادة موسى لانه - [00:24:50](#)

لأنهم عذبوا حال ولادة موسى قتل ابنائهم واستحيت نسائهم. نعم فقال منها لهم على حالهم الحاضر وما يسيرون اليه. عسى ربكم عسى ربكم من يهلك عدوا. عسى ربكم. عسى ربكم - [00:25:10](#)

ومن يهلك عدوكم. الاية وهذا تحظيط لهم على العزم على الشكر عند حلول النعم وزوال النقم الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك تعال عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:30](#)